

كلمة رئيسة وفد الإمارات العربية المتحدة

المشارك في قمة ريو+20

بسم الله الرحمن الرحيم،

الحضور الكرام،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

إنه لمن دواعي سروري أن أكون معكم اليوم في هذه المناسبة الهامة التي توافق الذكرى العشرين لقمة الأرض الأولى ... وها نحن نجتمع مجدداً لمواصلة العمل على تحقيق التنمية المستدامة.

وإننا نقف في دولة الإمارات العربية المتحدة أن نشارك في الجهد الدولي الهادف إلى تعزيز التنمية المستدامة على مستوى العالم.

إذ كان لقمة "ريو" الأولى العديد من الآثار الإيجابية في تاريخ التنمية في دولة الإمارات العربية المتحدة.

فعندما عُقدت أولُ قمةٍ للأرض في "ريو" في عام 1992، كانت الإمارات لا تزال دولة يافعة في عقدها الثاني.

واليوم، وبعد مُضيّ عشرين عاماً، يأتي وفد الإمارات إلى "ريو" مُجدداً لكي يُشارك معكم خبرته، ويروي لكم قصة نجاح كبير، ولنعمل سوياً على التصدي للتحديات التي نواجهها. وأودّ هنا أن أقدم لكم لمحة حول التقدم الذي أحرزته دولة الإمارات على صعيد الركائز الرئيسية للتنمية المستدامة والتي تشمل: التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

فعلى صعيد التنمية الاقتصادية، حقق اقتصاد الإمارات نمواً كبيراً يزيد على 400 بالمائة، وذلك منذ قمة "ريو" الأولى.

وربما كان الأهم من ذلك، هو أننا نجحنا في تنويع قاعدتنا الاقتصادية. فمع أن إنتاج النفط والغاز يبقى على قدر كبير من الأهمية، إلا أنه لا يُمثل اليوم إلا قرابة ثلث إجمالي الناتج المحلي. وسوف أوضح لاحقاً الدور الذي لعبته الاستدامة في نجاح عملية التنويع الاقتصادي.

أما على الصعيد الاجتماعي، فإن الإمارات العربية المتحدة هي اليوم من ضمن قائمة أفضل ثلاثين دولة بحسب مؤشر الأمم المتحدة للتنمية البشرية، وذلك بفضل التقدم الذي حققناه في قطاعات الرعاية الصحية، والتعليم، والرّخاء الاجتماعي.

وأودُّ هنا الإشارة إلى الإنجاز الكبير الذي حقّقه دولة الإمارات على صعيد تمكين المرأة، فقبلَ عشرين عاماً، كانت المرأة لا تُشكّل سوى عشرة بالمئة فقط من مجموع القوى العاملة، أما اليوم، فإن نسبة الإماراتيات اللواتي يستكملن تعليمهنّ العالي تفوقُ سبعة وسبعون بالمئة، منهنّ ستون بالمئة ضمن القوى العاملة الحالية.

كما أن المرأة تمتلك حضوراً قوياً وفاعلاً في عددٍ من المناصب رفيدة المستوى، فلدينا أربع وزيرات، كما تحظى المرأة بتمثيلٍ جيدٍ في الهيئات الحكومية، والقطاع الخاص، والهيئات القضائية، وحتى في القوات المسلحة.

ولطالما كانت البيئة أحد أهم أعمدة الاستدامة بالنسبة لنا، فهي جزء أصيل من تاريخنا وتراثنا، حيث تم تأسيس عدد من المحميات الطبيعية، حتى قبل انعقاد قمة الأرض الأولى.

لكن التزامنا بالبيئة اليوم هو أعمق وأوسع نطاقاً من ذي قبل، حيث تُعتبر الطاقة النظيفة عنصراً أساسياً في استراتيجية التنمية لدينا، ونحن نبذل جهوداً حثيثة من أجل ابتكار حلول تُطبق معايير الكفاءة في الكهرباء والمياه، وكذلك مواصفات البناء الحديثة، والمُدن المُستدامة، والتي نأمل أن يَنبُج عنها تطبيقات مُفيدة لكل من منطقتنا والعالم.

وقد جاء الإعلان عن هذا التوجُّه الطموح خلال العام الجاري من قبل صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، بأن تبدأ دولة الإمارات بصياغة استراتيجية تسعى لتحقيق الاقتصاد الأخضر من أجل التنمية المستدامة.

وتقوِّد هذه الرؤية اليوم مجموعة من المبادرات المهمة في الدولة، وسمحوا لي أن أوجزَها لكم في عددٍ من الأمثلة:

- إن دولة الإمارات العربية المتحدة هي أولُ دولةٍ في منطقتنا تعتمدُ معايير الكفاءة في البناء الحديث، كما تم إصدارُ معايير إلزاميةٍ لأجهزة التكييف.
- وتعدُّ مدنتنا أبوظبي ودبي أولَ من حدَّدَ وأعلنَ عن أهدافهما للطاقة المتجددة على مستوى المنطقة، حيثُ نعتزمُ افتتاحَ واحدةٍ من أكبر محطات الطاقة الشمسية المُركَّزة في العالم بقدرة 100 ميغاواط خلال هذا العام.

إنّ التزامنا بالتنمية المُستدامة يُسهمُ في صياغة سياساتنا الداخلية وتعاوننا الدولي. وهو أمرٌ ليس بجديدٍ على قِيمنا المحلية في دولة الإمارات العربية المتحدة، والتي رسّخها في مجتمعنا الوالد المؤسس، المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمة الله. تلك القِيم التي تُعلي من شأن الطبيعة ومُكوناتها، وتؤكدُ على أهمية التعليم، ومبدأ تكافؤ الفرص بالنسبة للمرأة، وبناء المجتمع المتسامح والمنفتح على الثقافات العالمية.

ولا يزال أماننا الكثيرُ لِنُجزه، فنحن في دولة الإمارات نعملُ على خَفْض انبعاثات غازات الدفيئة، وليست هذه بمهمةٍ سهلة نظراً لحاجتنا إلى مكيفات الهواء في الطقس الحارّ والجاف، ولحاجتنا إلى تحلية المياه، وتوليد الطاقة الكثيفة التي تُحتاجها صناعتنا.

ومع ذلك، فنحن ملتزمونَ بتنفيذ الإجراءات العملية التي من شأنها تخفيضُ هذه المؤثرات، ونحن على يقين من قدرتنا في المساهمة بشكلٍ فاعلٍ في إيجاد الحلول العالمية المطلوبة، والدليلُ على ذلك هو التقدمُ الذي حقّقناه في مختلف مجالات التنمية المستدامة.

ولهذا، فنحنُ نريدُ أن نرى نتائجَ قمة "ريو" وهي تُحقّقُ مزيداً من التقدم الملموس، واسمحوا لي هنا أن أعقبَ على ما تمَّ إنجازه في "ريو"، وعلى المراحل المُقبلة:

أولاً، نرحبُ بإطلاق خطة عمل لتحديد أهداف التنمية المستدامة التي تبني على الأهداف الإنمائية للألفية وتأتي مُكمّلة لها. إن دولة الإمارات تدعمُ هذا التوجّه ونحن نعتزُّ بمواصلة العمل على تطوير هذه الأهداف.

إنه من غير المقبول أن يوجد ما يزيد على مليار وثلاثمئة مليون شخص في عالمنا لا يستفيدون من إمدادات الطاقة، أو أن يفتقر ما يزيد على سبعمئة وثمانين مليون شخص إلى مياه الشرب النقية ... علينا إذاً تحديد أولويات المواضيع التي سنعالجها أهداف التنمية المستدامة، والتي يجب أن تشمل الطاقة والمياه والتعليم والأمن الغذائي، إذ تمثل هذه المواضيع حجر الأساس من أجل حشد الجهود الدولية من أجل الحد من الفقر.

ثانياً: نرحب بالتدوين الرسمي لمبادرة الطاقة المستدامة للجميع التي تضم في عضوية لجنتها رفيعة المستوى الرئيس التنفيذي لـ "مصدر" الدكتور سلطان أحمد الجابر، لأن من شأن هذه المبادرات توليد برامج وأهداف طموحة تحفز انتشار الطاقة النظيفة وتُعزز قطاعات الاستدامة. وعلينا دعم هذه المبادرة لتحسين إمكانية الاستفادة من خدمات الطاقة في مختلف أنحاء العالم، وذلك بالاعتماد على التقنيات النظيفة.

ثالثاً، من المُشجّع أن تُشدّد "ريو" على الدور المحوري الذي يلعبه كلٌّ من التعليم والتمكين في نجاح أيّ استراتيجية تُهدف إلى تعزيز التنمية المستدامة، وعلينا البحث عن أفضل الطرق لتعزيز وتمكين المرأة، التي لعبت دوراً مركزياً وكبيراً في قصة نجاح الإمارات.

رابعاً: يُشكّل الاعتراف بدور مؤتمر "عين على الأرض" تأييداً مهماً للدور الحيوي للمعلومات والبيانات البيئية الدقيقة، وندعو الجميع إلى الانضمام إلينا في هذه المبادرة التي تُساعد في تحقيق الأهداف التي نصّت عليها قمة الأرض السابقة التي عُقدت في جوهانسبورغ في عام 2002.

كما نرحبُ بالاهتمام الذي شهدته "ريو" بموضوع المياه، ومن الواضح أنه ثمة تساؤلاتٍ حول الإدارة الرشيدة للمياه في العالم، حيثُ يحتاجُ هذا الأمرُ إلى مزيدٍ من النقاش. وأودُّ هنا أن أدعوكم للمشاركة في "القمة العالمية للمياه" التي تُستضيفها "مصدر" في أبوظبي في يناير 2013، والتي تُوفّرُ منصةً ممتازةً تساعدنا في وضع خطةٍ للعمل من أجل تطبيق الأفكار التي ناقشناها واتفقنا عليها في "ريو".

الحضورُ الكرام،

جميعنا ندركُ ضخامةَ تحدياتِ التنمية المستدامة، ولكن بخبرةٍ وعزيمةٍ وتصميمٍ دولٍ مثل الإمارات، نستطيعُ توفيرَ أمثلةٍ عمليةٍ وإيجابيةٍ لما يُمكنُ تحقيقه في 20 عاماً.

أُطلِّعُ قُدماً إلى اللقاء بكمُ مُجدداً في عام 2032 لنُشارك الخُبراتَ والتَّجاربَ، ومع أنني واثقةٌ من أننا سنستمرُّ في العمل على التصدي للتحدياتِ المُستقبلية، إلا إنني على يقينٍ بأننا سنستمعُ إلى كثيرٍ من التَّجاربِ التي تُؤكِّدُ براعةَ الإنسان وقدرتهِ على بناءِ عالمٍ أفضلٍ.
شكراً لحسن الإصغاء.

-انتهى-